المرشحين لمواطنية الدولة الجديدة ، يردعهم عن اية تسوية منفردة مع اسرائيل . (لم يؤخذ في الاعتبار امكان طرح شعار « السلطة الوطنية » في الضفة الغربية والقطاع من قبل م. ت. ف.) .

والحل الثاني الذي يطرحه هركابي ، من خلال تحليله ورؤيته للوضع ، هو الانضمام الى الاردن بحسب مشروع الملك حسين . ولكنه يرى ان العودة الى الحكم الهاشمي ، ليست احتمالا سارا ، على الاطلاق ، لفلسطينيين كثيرين في الضفة . ويرى انه في الوقت الذي تعتبر فيه اقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة ضربا من المستحيل ، كما ان الانضمام الى اسرائيل او الى الاردن امر غير مرغوب فيه ، فان عرب الضفة يندفعون الى متاهة . ويبدو ان الاغلبية تميل ، في مثل هذه الحالة ، الى اختيار الوضع القائم كأهون الشرين ، وحتى الى التسليم به .

ويضيف هركابي الى هذه الحلول ، حلا اخر ، يطرحه البعض من اهالي الضفة ، وهو اقامة دولة فلسطينية في الضفة ، تبقى تحت وصاية الامم المتحدة عدة سنوات ، ويحسم مستقبلها في النهاية عن طريق الاستفتاء ، على افتراض ان هذه الطريقة ستؤدي الى قبول الدول العربية بها . كما ان هناك من يقترح بتحويل الاردن نفسه ، بمرور الوقت الى دولة فلسطينية ، بفضل تغلب العنصر الفلسطيني داخله . ولكن هركابي نفسه يعارض هذا الاتجاه ، ويرى في الاردن جبهة هادئة ، ولا حاجة الى تحريكها ضد اسرائيل عن طريق تحويلها الى فلسطينية (المصدر نفسه) .

الدولة الديموقراطية ــ « شعار للتمويه والخداع »

كان لطرح شعار « الدولة الفلسطينية الديمقراطية » ، ردود فعل واصداء مختلفة لدى الاسرائيليين ، ويمكن القول انه لم يترك اي شعار او اية فكرة ، آثارا على الاسرائيليين كما فعل هذا الشعار . حيث سبب لهم ضيقا وحرجا لدى أغلبية الرأي العام العالمي ، لما لاقاه من استحسان وتجاوب ونجاح لدى كثير من الاوساط العالمية . ويمكن القول ان هذا الشعار هو افضل ما طرحته المقاومة الفلسطينية ، كرد على الحل الصهيوني للمشكلة الفلسطينية .

وكان هركابي احد الذين تضايقوا جدا من هذا الشعار وما حققه من نجاح عالمي ، وذلك لانه كان يكثر من القاء المحاضرات والاشتراك في الندوات في الخارج ، حيث كان يجابه دائما بهذا الشعار . ولهذا عمل كل ما بوسعه من أجل الرد على هذا الشعار وتفنيده واقناع العالم بان هذا الشعار ليس الا مجرد « شعار دعائي » وانه لا يعبر شيئا عن حقيقة الموقف الفلسطيني . كما ان هذا الشعار هو تكتيكي فقط وليس استراتيجي . وقد اعتمد هركابي في ذلك على أن المنظمات الفدائية قد رفضت في المجلس الوطني الفلسطيني السادس هذا الشعار ، واورد بعض النصوص من « تعميم داخلي حول مناقشات ونتائج المجلس الوطني السادس » ، حول الدولة الديمقراطية ، بين من خلاله انه كانت هناك عدة مواقف واتجاهات بالنسبة لهذا الشعار . فكان هناك من قال ان هذا الشعار هو تكتيكي ، نرفعه لانه لاقى استقبالا جيدا في العالم . وهناك من يقول ان هذا الشعار استراتيجي وليس تكتيكيا ، ولكنه سيبقى شعارا وليس مبدأ اساسيا . وهذا الموقف حسب هركابي ، يشبه سابقه مع محاولة التلاعب في الكلمات فقط (معاريف ١٩٧٠/٤/٣) .

ومن جهة اخرى ، يورد هركابي نصا ورد في كتاب صدر عن الجبهة الديمقراطية « حركة المقاومة الفلسطينية في وضعها الراهن ، دراسة نقدية » (اكتوبر ١٩٦٩)